القصيدة المزدوجة

في المنطق

نظم : الشيخ الرئيس أبي علي بن سينا

باسم

الرئيس أبي الحسن سهل بن محمد السهلي في (كركانج)

وليحفظها

(عليّ) أخو الشيخ الرئيس ناظمها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي لعبده ... نيل الثناء لا إله في حمده

والحمد لله كما يستوجبُ ... بعزه العالي الذي لا يُغلبُ

والحمد لله الذي برهانهُ ... أنْ ليس شانٌ ليس فيه شانهُ

والحمد لله بقدر الله ... لاقدر وسع العبد ذي التناهي

والحمد لله الذي مَن ينكرهْ ... فانما ينكر مَن يصوره

ثُم على نبينا الأمين ... شارع خير ملة ودينِ

أشرف مِن يُبعث في القيامهْ ... أفضل مِن أرسل للأمامه

محمدٍ صلاةُ رب العالم ... وآله الغرّ الكرام الأنجمِ

* * *

والحمد للأله رب العقل ... والنفس حتى خرجت بالفعلِ

تهيأتْ لأن تكون عالما ... مصوراً من كل شيء محكما

أشرف مَن ذي العالم المحسوس ... مبرأ من طينة وسوس

فيه الكمال بل هو الكمالُ ... جوهره البهاء والجمالُ

مرتب فيه وجودُ الكلِ ... والعلمُ بالله مفيض العدلِ

فكل ما تحسه وتعقلهْ ... فيه له من الوجود أفضلهْ

ليس على وجوده الخسيس ... أعني وجود الشيء في المحسوسِ

هـذا إذا أيده التوفيقُ ولم يخالف أخذها الطريقُ
واجتهدت للحقِ حتى تعقلا ورغبت في الخير حتى تعملا
فأن طغتْ ونسيت مولاها عاقبها ونفسها أنساها

* * *

وفطرة الأنسان غيرُ كافيهْ في أن ينال الحق كالعلانيهْ
مالم يؤيد بحصول آلهْ واقية الفكر عن الضلالهْ
فيها بيان الحق كيف يطلبُ وأنه لأي شئ يصعبُ
وما الذي يغلّط الأنسانا متى أراد الحق والبيانا
وكم وجوه دركِ الصوابِ وكم لـكل مطلب من بابِ
وما الذي يُعرَف بالبرهانِ فيوقع التصديق بالأيقانِ
وما الذي يوقع ظناً عاملا مغالطياً كان أو مجادلا
وما الذي يقنع في ما يوجبُ ويصم النفسَ عساه يكذبُ
وما الذي يؤثرُ التخييلا لا العقد والتصديق مما قيلا
وكيف حدُّ كل ما يحدُّ وما الذي في حده يعدُّ

* * *

وهذه الآلة (علمُ المنطق) منه الى جل العلوم يرتقي
ميراثُ (ذي القرنين) لما سألا وزيرَه العالَم حتى يعملا (١)
لمن يريد النظر الميزانا يأمن فيه زيغه أمانا
فعمل الحكيم ما قد سألهْ لكن ما يبنه وفصلهْ

(١) يريد (الأسكندر المكدوني) بن (فليبس) ووزيره (أرسطو) .

ليس الى تحصيله سبيلُ   مالم تقدَّمْ قبله أصولُ

***

قد سأل(الشيخ الرئيس سهلُ)   ذاك الذي تم لديه الفضلُ
ذاك الذي له ايادٍ عندي   فوق الذي يوقع تحت الحدِ
أن أودعَ المنطق نظم الشعر   حتى يكونَ ثابتاً في الذكرِ
لاسيما ولي أخٌ في حجري   وصيةُ الوالد عند الهجرِ
أوصى بأن أقضيَ فيه حقه   وان أريه في الصواب طرقهْ
فيا (علي) اجعلهظهرَ القلبِ   حتى اذا بلغتَ سن اللبِ
عقلتَ ما استظهرت منه عقلا   وصرتَ للخير الكثير أهلا
وإنما الخيرُ الكثير — الحكمهْ   نعمتها أفضل كل نعمهْ
وإن يكنْ أخوك حين تعقلُ   أدركه من المنون الأجلُ
وصار في اخرى حياتي نفسه   والجسمُ منهُ مودع في رمسه
ينظرُ في البرزخ للقيامهْ   ماذا يكون بعدها مقامهْ
فادعُ له والتمس الأخوانا   أنْ يذكروهُ في الدعا أحيانا

﴿ ابتداء المنطق ﴾

﴿ في الالفاظ المفردة ﴾

اللفظ إما مفردٌ في المبنى   ليس لجزء منه جزؤ المعنى
وهو الذي قيل بلا تأليفِ   كقولنا زيدٍ أو الظريفِ
أو الذي تعرفه بالقولِ   للجزء منه دلَّ جزء الكلِ
وهو الذي في ضمنه تأليفُ   كقولنا زيد هو الظريفُ
وكل لفظ مفردِ فأمّا   يعم معناه الكثير عمّا

كقولنا الجسم فأن الجسما — يشمل معناه كثيراً جما
وهو الذي يعرفُ بالكليِّ — أمّا الذي يعرفُ بالجزئيّ
فهو الذي يوقع بالمعنى الأحدْ — على فريد واحد من العددْ
كقولنا محمد أو حفصُ — وهو الذي له يقال الشخصُ
وكل كلي فأما ان رفعْ — وجود ما قيل عليه يمتنعْ
كالجسم للانسان والنباتِ — فهو الذي له يقال الذاتي
أو الذي لو لم يكن معلوما — للشيءَ لم يجعل له معدوما
كالضحك للانسان والبياض — تلك التي تعرف بالأعراضِ
لكن لما ذكرته أقساما — حتى يتمَّ خمسةً تماما

﴿ في الألفاظ الخمسة ﴾

ان من الذاتيِّ مامعناهُ — يكون حقاً في جواب ماهُو
أي ماالذي تكامل الموصوف بهْ — حتى يكون هوَ هوْ بسببهْ
أما الذي وقوعه أعمُّ — كما يقال جوهر أوجسمُ
فانه أعم من ذي النفسِ — وهو الذي تعرفه بالجنسِ
أو ما يكون دونه في الجمعِ — وهو الذي تعرفه بالنوعِ
كالجسم ذي النفس فما يعمُّ — دون الذي كان يعم الجسمُ
والنوع نوع جنسه بالطبعِ — والجنس أيضاً هو جنس النوعِ
ومنه ماهو في جواب الأيّ — كقولنا الانسان أيُّ حيِّ
يعرف بالفصل كقولي ناطقُ — لنوعنا وللحمار ناهقُ
والعرضي منهما قسمانِ — كالضحك والبياض للانسانِ

فالضحك للانسان ليست خاصه لغيره منه ويدعى خاصه
ثم البياض لسواه يعرضُ فالثلج والققنس أيضاً ابيضُ
فكل ما أشبهه يسمَّى بالعرض العام لحقاً عما
وكل لفظ مفرد يدلُّ على كثير فهو اما فصلُ
أوخاصةٌ أوعرضٌ أو جنسُ أوهو نوع فهي هذي الخمسُ

﴿في المقولات العشر﴾

وكل نعت فهو اما جوهرُ قوامه بنفسه مقرر
وليس بالموجود في الموضوعِ مثلَ وجود اللونِ والتربيعِ
بل مثل انسان ومثل الشجره أو هو كم مثل قولي عشره
أومثل قولي الطول وهو الحاوي فصل التساوي وسوى التساوي
وبعده الكيف كقولي حرٌّ أو أبيض أو منتن أو مرُّ
وكل من شابه أو تشابها كيفية يعرفه القوم بها
ثم المضاف وهو بالقياسِ الى سواه ثابت كالراسِ
فأنه رأسٌ لشيءٍ ثانِ كذلك الأخوان للأخوانِ
لا يعقل العبد ولا مولى لهُ والأخُ ان لم يعتقد اخالهُ
والأينُ أيضاً أحدُ المعاني كنسبة الشيء الى المكانِ
كقولنا في البيت أو في الخانِ وبعده متى من المعاني
كنسبة الشيء الى الزمانِ كقولنا في الغد أو في الآنِ
وبعده الوضع كقولي قائم أو راكع أو ساجد أو نائم
والوضع حال نسبة الأجزاء بالانحراف أو على السواء

الى جهات أو الى أما كنا ... وبعده الملك كقولي ذاغنا

وبعده الفعل كقولي قَطَعا ... والانفعال مثل قولي انقطعا

فهذه هي النعوت العشره ... والحمد لله على ما يسره

﴿ في القضايا ﴾

والقول اما قابل للصدقِ ... والكذب كالانسان هو ذو نطق

فأنه صدقٌ أو الأنسانُ ... طير فهذا كَذِبٌ بهتانُ

ومنه ماليس لذاك قابلا ... كقولنا ياليت لي فضائلا

فأنه لاصادقٌ ولا كَذِبْ ... وليس للبرهان في هذا سبب

وانما الأول فيه النظرُ ... ذاك اسمه قضية أو خبرُ

أو جازمٌ وذاك اما الأبسطُ ... وهو الذي مافيه شرط يشرطُ

كقولنا الانسان حيٌّ ناطقُ ... فأنه بغير شرط صادقُ

وهو الذي يعرف بالحمليه ... أبسط ماتوهمه القضيه

أو الذي لأجل شرط يشترط ... يصير قولاً واحداً لما ارتبط

كقولنا ان كانتِ الكواكبُ ... طالعةً فقرصُ شمس غاربُ

أو قولنا اما النفوس باقيه ... أو عند ماتبلى الجسوم باليه

فبالرباط صار قولاً واحدا ... قولان قد توحّدا فصاعدا

وأول القسمين يدعى المتصل ... وذلك الثاني يسمى المنفصل

فقسمه الأولُ في المثالِ ... مقدم وما يليه تالِ

وكل حملي له جزآنِ ... أوّله موضوعه والثاني

محموله ككل جسم جوهرُ ... فالجسم موضوع وأما الآخرُ

فأنه المحـمول إما واجبـا مثل الذي قلت واما سالبـا
كقولنا الأمي ليس كاتبا أو قولنا النـبي ليس كاذبا
ليس سوى هذين قول حملي وكل مـوضـوع فأما كلي
كالجسم والجوهر والأنسانِ أو هو جزئي من الأعيانِ
كقولنا زيد وكل حمـلي موضوعه شخص وليس كلي
فأنه يعرف بالشخصـيه كقولنـا زيد من الـبريه
فأن يكُ الموضوع لفظا كلي ولم يكن بيّن قـدر الحمـلِ
في كله أو بعضه قد حمـلا فأنهم سموه قولاً مهـملا
كقولنا الانسان يمشي أو يكنْ أبين ما في المهملات لم يـبنْ
سمي بالمحصور مثـل قولي كل امرء فأنه ذو عقـلِ
فمنه ما ايجابه بالكـلّ كقولنا كل امرء ذو عقلِ
ومنـه ما ايجـابه بالبعضِ كقول بعض الناس عدل مرضي
ومنـه ماتسلبـه عن بعضِ كليس بعض الناس بالمبيضّ
ومنه ما يسلب بالكليه كقولنـا ليس امرؤ بحيّـه
وكل محصور من الـكلامِ يحصر في أربعةٍ أقسامِ
وذلك اللفظ الذي المحصورُ به ينُـال الحصر فهو السورُ
فـكل ما عددته ثمانِ اثنـان شخصيان ثم اثنـانِ
من جملة المهمل ثم البـاقيه محصورة فهـذه ثمـانيـه
والحـكم اما واجب مؤبّدُ كما تقول كل زوج عددُ
أو ممكن ليس يدوم أبدا كما تقول ان زيداً قعدا

أو مستحيلٌ دائمُ البطلان كقولك الانسان غير فانِ

﴿في النقيض﴾

إن يتفقْ قولان في الأجزاء في اللفظِ والمعنى على السواء
واتفقا في الجزء والزمانِ والفعل والقوّة والأمكانِ
وفي الأضافاتِ وهذا واجبُ وذلك الآخرُ قول سالبُ
وذاك جزئيٌّ وهذا كلّي فهو النقيض في جميع القولِ

﴿في العكس﴾

إن نُكّس الموضوعُ والمحمولُ في القول وهو مثل ما تقولُ
كل امرء انس وكلّ انسِ امرءٌ وليس قلته بالعكسِ
فكل ما يصدق مهما نكسا ذاك الذي يدعونه منعكسا
فأن سلب الكلّ مثل نفسهِ يصير سلب الكل عندعكسهِ
والموجب الجزئيّ والكليُّ فالعكس منه موجب جزئيُّ
وسالب البعض بغير عكسِ ان ليس كل جوهر بأنسِ
ولا تقول ليس كل أنسِ بجوهر على طريق العكسِ

﴿في القياس﴾

ان القياس هو قول وضعا في ضمنه أشياء كي يجتمعا
منها مقال غيرها يستلزمُ وكان مجهولاً فصار يعلمُ
فمنه ما يلزم باقترانِ ومنه بالشرط وذاك ثانِ
ولا اقتران قط مالم يذكرْ في خبرين واحد مكررْ
وكل ما سميته قضيهْ شرطية تكون أو حمليهْ

في القياس سمّه مقدمه ... وجزءها حداً وما قد لزمه

نتيجةً وسم حداً أو سطا ... ماقيل في القولين حتى ارتبطا

وما بقي فالطرفين سموا ... كقولنا مكوّن أو جسمُ

في قولنا الجسم له تمكّنُ ... وكل ذي تمكُّن مكوّنُ

فأن ذا التمكن المكررُ ... وقد بقي لكل قول آخرُ

والباقيان منهما حصولُ ... نتيجةِ القياس اذ تقول

من بعد ما قلنا فكل جسم ... مكوّن أي موجَد فسِم

موضوعَ ماينتج حداً أصغرا ... كالجسم والثانيَ حداً أكبرا

كقولنا مكوّن فالكبرى ... مافيه حد أكبر والصغرى

مافيه حدّ أصغر والأوسطُ ... أحوالهُ ثلاثة اذ يربطُ

منها بأن يوضع ثم يحملا ... وشكله هذا يسمى أولا

كقولنا كل امرء مجسمُ ... وكلّ جسم جوهر مكممُ

وبعده أن يحمل الحدانِ ... عليه هذا الشكل يدعى الثاني

كقولنا الجسم يُرى والعقلُ ... ليس يُرى فالحالتانِ الحملُ

وبعده أن يوضعَ الحدانِ ... له وهذا ثالث المباني

كالقول كل طائر ذو صلمِ ... وليس كل طائر ذو صممِ

مالم تكن كبرى البناء الأولِ ... كليةً تحمل أو لم تحملِ

ولم تكن صغراه قولاً موجبا ... أمكن ما ينتجه أن يكذبا

مالم تكن كبرى البناء الثاني ... كليةً ولم يلِ الجزآنِ

في السلب والايجاب لن يتفقا ... أمكن ما ينتج أن لا يصدقا

مالم تكن صغرى البناء الآخرِ أوجب للموضوع حمل الأصغرِ
في نظمه وكان قولي كلي فيه وليس منتجاً في الشكلِ
لو كان في القولين قول سالبا فليس ما ينتج منه واجبا
لو كان في القولين قول جزئي فليس ما ينتج قولاً كلّي
مالم يكن في الأولين كلّي فكل ما ينتج قول جزئي
لكنه في ثالث الأشكالِ لا ينتج الكلي في الأقوالِ

﴿في القياس المستثنى المعروف بالشرطي﴾

أما القياس من كلام متصلْ فاستثنِ من مقدم كما حُملْ
بعيده ينتج عين التالِي كقولنا ان كان كل حالِ
كيفيةً سريعةَ الزوالِ فالخلقُ ليس أحدَ الأحوالِ
لكن كل ما يكون حالا كيفية ماتسرع الزوالا
فالخلق ليس أحد الأحوالِ واستثنِ أيضاً بنقيض التالي
كقولنا ان كان جسم سرمدا لم يقبل الأعراض قطّ أبدا
لكنه لها قبول حاملُ فقولنا الجسم قديم باطلُ
وعين تالٍ ونقيض الأولِ فليس ما ينتج في المتصلِ
لكن في المنفصلات استثنِ ان شئت بالنقيض أو بالعينِ
ينتج ان كان له جزآنِ خلاف ما استثنيته في الثاني
العين بالنقيض لا بالعينِ وعكسه وذاك في الجزئين
وان تكن كثيرة الأجزاء وكان ماقد قيل في استثناء
عين فأن سائر التوالي نقيضها نتيجة المقالِ

فأن يك النقيض فالتوالي باقية بحالة انفصالِ
حتى اذا جميعهن استثنيا أنتج عين واحد قد بقيا
وان يكن في واحد الأجزاء سلب فلا ينتج باستثناء
عين بل النقيض مثل اما ان لاتكون النفس قط جسما
أو تتجزا صورة المعقولِ لكن تجزيها من المحيلِ
ينتج ان النفس ليست جسما فقد قضينا في القياس حكما

﴿في الاستقراء﴾

وان يكن حكم على كليِّ لأجل ما شوهد في الجزئيِّ
فذلك المعروف باستقراء قوته بكثرة الأجزاء

﴿في التمثيل﴾

وان يكن على شبيه حكما بمثل ما في شبهه قد علما
فذلك المعروف بالتمثيلِ وعند بعض الناس بالدليلِ

﴿في مواد المقدمات﴾

لا يعرف المجهول بالمجهولِ وانما يعرف بالمعقولِ
وان حكمنا أن كل ما علمْ قد كان مجهولاً فهذا ينتظمْ
بغير حد وبلا نهايه وليس عند أحد درايه
بل عندنا مقدمات أولُ منها يحاز علم ما قد يجهلُ
فبعضها مقدمات الحسِّ كظلمة الليل وضوء الشمسِ
وبعضها توجبها الأوهامُ فأن يكن موضوعها الأجسامُ
وكل ما تدركه الحواسُّ فليس فيما أوجبته باسُ

وان تكن في مبدأ الجسومِ وفي أمورهن في العمومِ
أعمَّ من لواحق الأجسام كالفرد والكثرة والتمامِ
والنقص والعلة والتناهي فان حكم الوهم فيها واهي
لكنه يعرض للانسانِ كأنه من جملة الأيقانِ
فأن فعل الوهم في النفوسِ فعل سوى المحسوس كالمحسوسِ
وان يكن أوجب ماقد قيلا حكماً كما مهما أحس نيلا
ولم يكن يحكم مثل النفسِ الا على ما يقتضيه الحسي
يشك في ذاك وان لم يعترِ وكان فيه الوهم ليس يعتري
كقولنا لابد من خلاء في خارج العالم أو ملاء
وقولنا ماليس في مكانِ فليس بالموجود في الأعيانِ
وبعضها مقدمات ذائعهْ محمودة في العاقلين شائعهْ
صارت لنا موقنة بمرهْ كأنها حاصلة بالفطرهْ
فبعض هذا صادق لكنهْ ليس بديهيا كما قد ظنهْ
كقولنا الظلم قبيح والكذِبْ عار وان العدل خير مستحبْ
والبعض يعطيه الصوابَ الشرطُ وبعضه لا صدق فيه قطُ
ولو توهمنا بأنا الآنا جئنا الى الدنيا وما أتانا
رأيٌ ولا رسم ولا آدابُ أمكننا في كلها ارتيابُ
وبعضها ذائعةٌ في البادي ان فتشت عادت الى العنادِ
كالقول عاونْ ظالماً أخاكا فربما أقنع ان فاجاكا
وبعضها يعرف بالمقبولهْ كرأي من ترضى وتهوى قيلهْ

كما قبلنا نحن عن امامنا ... جواز ان ننوي في صيامنا
قبل الزوال والدماءُ يَنقضُ ... من أي عضو خرجت منه الوضو
وبعضها مقدمات العقلِ ... كالقول ان الجزء دُون الكلِ
حصولها لعقلنا بالفطره ... لا يمكن التشكيك فيه الفكره
وبعضها مقدمات موهت ... ببعض ما ليست به قد شبهت
وهي التي تعرف بالمغلّطه ... يجمع منهن قياس السفسطه
وبعضها مقدمات انما ... تقال للتخييل لا ان تعلما
كقولنا هذا السخي بحرُ ... أو قولنا هذا الوسيم بدرُ

﴿ في البرهان ﴾

مقدماتُ حجةِ البرهانِ ... ماكان بالفطرة للانسانِ
أو كان محسوساً بلا اشكالِ ... كما ضربناه من المثالِ
فبعضه برهان ان انما ... يفيد ان الشيء موجود وما
يفيد للوجود منه سببا ... بل ربما كان له مسببا
كقولنا قد ستر الشمس الأرَض (١) ... عن قمر قد جاز في السير العرَض
لأنه منكسف فهذا ... افاد أنَّا لم يفد لماذا
ليس الكسوف علة للستر ... بل هو معلول له في البدر
فأن يكن أوسطه معلولا ... فأنهم يدعونه دليلا
وبعضه برهان لم أوسطه ... علة ما ينتجه . ويربطه
كقولنا غداً كسوف للقمر ... لأنه يحصل عند الجوزهر

---

(١) حرك الراء لضرورة الشعر .

فأن كون قمر في الجو زهر · علة احداث الكسوف في القمر
فصار هذا علة البيان · وعلة للشيء في الأعيان
وكان من وجهين هذا علة · ليس على ما قد ذكرنا قبله
اذ كان ذاك علة البيان · لا علة للشيء في الأعيان
وكان لا يعطي اليقين دائما · بل قدر ما يبقى الوجود قائما
مهما سمعت مطلق البرهان · فاعلم بأن القصد هذا الثاني
أوائل البرهان صدق سرمدا · ضرورة لا يستحيل أبدا
لذاك ليس الحمل فيها كلي · الا الذي يشمل عند الحمل
كلاً وفي كل زمان كله · فليس يخلو واحد عن حمله
والحمل فيها أولي ذاتي · مناسب المطلوب في الحالات
والأولي أن يكون الحمل · ليس على الأعم منه قبل
كحملك الحي على الانسان · لا الجسم ان الجسم حمل ثاني
فكل ذاتي فأما حاصل · في حد موضوعاته وداخل
كالحي للانسان والأقطار · للجسم والناهق للحمار
أو داخل موضوعه في حده · لأنه يوجد فيه وحده
مثل القنا للأنف والتربيع · والسطح اذ يحد بالموضوع
وكل محمول على الجميع · وأولي الحمل للموضوع
وحمله في جملة الزمان · فذلك الكلي في البرهان
ان كانت الحدود في البرهان · ذاتية وعلة البيان
وعلة الوجود في الأعيان · أيضاً فلا يدخل في البرهان

غير الذي يناسب المطلوبا   وليس من طباعه غريبا

﴿في المطالب﴾

كل سؤال فهو اما عن هَلْ   أو ما هو الشيء الذي قد يسأل
أولِمْ هوَ الشيءُ الذي يرادُ   والأيّ أيضاً ربما يرادُ
والهلُ اما هل وجود الشيّ   وذاك قبل اللمْ وما والأيّ
ذاك وأما هل كذا محمولُ   على كذا وهو كما تقولُ
هل تبطل النفس اذا انحل الجسدْ   هل الزمان هو قدر أو عددْ
والماء اما طالب حد الذاتْ   كقولنا ما الحيوان والنباتْ
أو طالب معنى اسم شيءٍ كالخلا   يسبق هذا الاسم في الماء الهلا
وشرح معنى الاسم في المفهومِ   يكون للموجود والمعدومِ
والحد للموجود دون ما فقدْ   فأن ما ليس بشيءٍ لا يحدْ
واللمُ يبغي علة المعلولِ   يروم طوراً علة المقولِ
وتارة علة نفس الأمرِ   وهو الحقيقي على ما ندري

﴿في الجدل، والخطابة، والشعر، والمغالطة﴾

الذايعات واللواتي تقبلُ   فأنما موضوعهن الجدلُ
والذايعات باديَ السماعِ   فللخطابات وللاقناعِ
وذلك الوهميّ والمشبّهُ   مغالطي علمه مموهُ
وذلك الموقع للتخييلِ   يصلح في الشعر سوى الدليلِ
فهذه ما قيل في التصديقِ   والحمد لله على التوفيقِ

﴿ في الحد ﴾

العلم منه ما هو التصورُ ومنه تصديق لشيءٍ يخبرُ
ويحصل التصديق بالقياسِ وقد شرحناه بلا التباسِ
والحدُّ منه يحصل التصورُ والرسم أيضا منه فيه أثرُ
اذا أردت أن تحد حدا فرتب الجنس القريب جدا
فأنه يحصر كل ذاتي يكون للمحدود في الصفاتِ
ثم اطلب الفصول فهي الحادهْ من صورة أخذتها أو مادهْ
أو فاعل أو غاية للشيِّ كالنطق للانسان بعد الحيِّ
والأنف للأفطس والصفراء للغب والصحة للدواء
وان وجدت واحداً مميزا فلا تقف حتى يكون موجزا
فذاك نقصان وليس القصدُ ساذج تمييز يفيد الحدُّ
بل أطلب الفصول حتى تنفدا فأن قصد العقل فيما حددا
ان يحصل الشيء على جميع ما به من الأوصاف قد تقوما
محصلاً في ذاته معقولا فأن أضعت مرة فصولا
اذ صير التمييز فصلاً حاصلا فما علمت الشيء علماً كاملا
لأن ذات الشيء كل وصفهِ ما كان ذاتيا ولما يكفهِ
بعض صفات ذاته أن يوجدا كذاك لايكفيه أن يحددا
هذا وأما الرسم فهو قولُ مميِّز وليس فيه فصلُ
بل عرض كقولنا للبَشَرِ في رسمه حي عريض الظفرِ
منتصب القامة بادي الجلدِ والجنس في الرسم كما في الحدِ

اذا أريد الرسم رسماً كاملا وكل قول لم يكن مشا كلا
كما حددناه فحد ناقصُ أو هو رسم ناقص لا خالصُ
فلنختم الآن الكتاب ختما فقد نظمنا العلم فيه نظما

